

التعليق على رسالة فضل علم السلف على علم الخلف - للحافظ بن رجب رحمه الله تعالى - (8)

لييب نجيب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الايمان الاكملان على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين اما بعد.

فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بالعلم النافع والعمل الصالح - 00:00:00

وان يفقهنا في الدين وان يفتح لنا فتوح العارفين. وان يرزقنا الاخلاص في الاقوال والاعمال. اللهم امين اللهم انا نسألك باسمائك الحسنی وصفاتك العلی ان تنصر اخوتنا في ارض فلسطين. نصرنا مؤزرا وان تكسر - 00:00:22

شوكة اليهود الغاصبين وان ترد كيدهم في نحورهم وان تجعلهم اية للسائلين وعبرة للمعتبرين. اللهم فرق جمعهم شتت شملهم واجعل الدائرة عليهم. اللهم ثبت اقدام اخواننا. اللهم اربط على قلوبهم. اللهم اشف جراحهم. اللهم سدد رميهم - 00:00:42

اللهم انصرهم يا قوي يا عزيز. يقول الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى رحمة واسعة. ونفعنا بعلمه في الدنيا والاخرة في رسالته النافعة. بيان فضل علم السلف على علم الخلف. وهذا هو المجلس الاخير من التعليق على هذه الرسالة - 00:01:02

قال واما من علمه غير نافع فليس له شغل سوى التكبر بنفسه على الناس. واطهار فضله عليهم ونسبتهم الى الجهل وتنقصهم ليرتفع بذلك عليهم وهذا يمكن ان تدركوه من خلال معاشرتكم - 00:01:22

لاصحاب العلم غير النافع تجد ديدنه الاشتغال بانتقاص الآخرين حتى يظهر فضله عليهم لانه يعلم من نفسه ان فضله لا يظهر بكثرة علمه النافع فلما كان علمه علما غير نافع لجأ الى انتقاص الآخرين. حتى يظهر مكانته. وحتى يظهر منزلته - 00:01:49

فقال هنا واما من علمه غير نافع فليس له شغل سوى التكبر بنفسه على الناس. واطهار فضله عليهم ونسبتهم الى الجهل وتنقصهم ليرتفع بذلك ليرتفع بذلك عليهم. تمام؟ سيكون هكذا - 00:02:18

سوى التكبر تكبر بكون مجهول بسوى. بنفسه على الناس واطهار بالجر فضله عليهم ونسبتهم الى الجهل وتنقصهم. ليرتفع بذلك عليهم. وهذا من اقبح من اقبح الخصال واردها وربما نسب من كان قبله من العلماء الى الجهل والغفلة والسهو فيوجب هذا - 00:02:39

حب نفسه وحب ظهورها احسان ظن بها واساءة ظن بمن سلف واهل العلم النافع هذه صفة مهمة هنا ضع قوسا على هذا الكلام اهل العلم النافع يسيئون الظن بانفسهم ويحسنون الظن بمن سلف من العلماء - 00:03:06

ويقرون بقلوبهم وانفسهم بفضل من سلف عليهم وبعجزهم عن بلوغ مراتبهم والوصول اليها او مقاربتها. هؤلاء اصحاب العلم النافع قال وما احسن قول ابي حنيفة وقد سئل عن علقمة والاسود وهما تابعيان جليلا - 00:03:36

وهما من تلاميذ سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه سئل الامام ابو حنيفة ايها افضل؟ علقمة افضل من الاسود او الاسود افضل من علقمة. فقال والله ما نحن باهل لسنا اهلا - 00:04:03

ان نذكرهم فكيف نفضل بينهم نحن ما بلغنا منزلة ان نذكره فكيف نبليغ منزلة التفضيل بينهما وكان ابن مبارك اذا ذكر اخلاق من سلف ينشد شعرا لا تعرضن لذكرنا عن ذكرهم ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد - 00:04:20

ومن علمه غير نافع اذا رأى لنفسه فضلا على من تقدمه في المقال وتشقيق الكلام ظن لنفسه عليهم فظلا في العلم والدرجة عند الله. يعني لو رأى من نفسه فضلا في - 00:04:41

كثرة الكلام وتشقيقه وتفريعه وتقسيمه ظن انه اعلم ممن كان قبله واقترب رتبة الى الله عز وجل. لا يعني تشقيقك للكلام. كثرة كلامك في المسائل لا يعني كثرة كلامك في المسائل وتفريعها انك اعلم ممن قبلك - [00:04:58](#)

الذين من قبلك كانوا اعلم منك. وكثرة الكلام لا تكسبك علما. لا تجعلك من العلماء. ولذلك قال ومن علمه غير نافع. اذا رأى لنفسه فضلا على من تقدمه في المقال وتشقيق الكلام ظن لنفسه عليهم فضلا في العلم - [00:05:22](#)

والدرجة عند الله لفضل خص به عن سبق. فاحتقر من تقدمه. وازرع ازرى بمعنى احتقر. وازرى عليه بقله العلم ولا يعلم المسكين ولا يعلم المسكين ان قلة كلام من سلف انما كان ورعا - [00:05:42](#)

وخشية لله ولو اراد الكلام واطالته لما عجز عن ذلك. الاسلاف المتقدمون من الائمة لو ارادوا اطالة الكلام والتوسع فيه عجزوا عن ذلك لكن الخوف والخشية والورع هو الذي منعهم عن ذلك. فقال هنا - [00:06:04](#)

ولو اراد الكلام واطالته لما عجز عن ذلك. كما قال ابن عباس لقوم سمعهم يتمارون في الدين اي يتجادلون في مسائل اما علمتم ان لله عبادا اسكتتهم خشية الله من غير عي اي من غير عجز - [00:06:24](#)

بكسر العين من غير علم اي من غير عجز ولا بكم اي ليسوا بكم. لا يستطيعون الكلام موصوفين بالعي الذي هو العجز عن الكلام تمام؟ وانهم لهم العلماء والفصحاء والطلقاء - [00:06:44](#)

والنبلاء العلماء بايام الله غير انهم اذا تذكروا عظمة الله طاشت لذلك عقولهم وانكسرت قلوبهم وانقطعت السننهم حتى اذا استفاقوا من ذلك تسارعوا الى الله بالاعمال. يعدون مع المفرطين وهم علماء ائمة عباد ومع ذلك يعدون انفسهم من المفرطين. وانهم لاكياس اقوياء - [00:07:06](#)

ويعدون انفسهم مع الظالمين الخاطئين. وانهم لا يبرار. الا انهم لا يستكثرون له الكثير. يعني عندهم اعمال كثيرة ومع ذلك لا يستكثرونها. بل يرون اعمالهم قليلة. لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له - [00:07:39](#)

بالقليل بل يجدون ويجتهدون في العمل الصالح. ولا يدلون عليه بالاعمال. يعني لا يتمنون باعمالهم يقول الواحد انا قرأت القرآن كذا كذا مئة مرة. ما يقول واحد منهم انا حججت كذا كذا مئة مرة. ما يقول واحد منهم انا طلبت العلم كذا كذا من السنين - [00:07:59](#)

لا يقول ان الواحد منهم انا تصدقت بكذا وكذا من الصدقات. لا يدلون على الله باعمالهم. واضح؟ لا يرون اعمالهم شيئا يعملون الاعمال الصالحة وهم في خوف ووجل. ان الله عز وجل لا يتقبلها. واذا كان سيدنا الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام يبني - [00:08:19](#)

لله عز وجل بيته الذي امره الله عز وجل ببنائه ومع ذلك يدعو الله قائلا ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم يبني البيت الذي امره الله عز وجل ان يرفع قواعده ان يرفع بناءه ويسأل الله القبول - [00:08:39](#)

كانه يقول اخشى ما اخشى ان الله لا يتقبل مني هذا العمل اذا كان هذا حال سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام فكيف يكون حالنا؟ فقال هنا هم حيث لقيتهم مهتمون - [00:09:03](#)

اي بانفسهم مشفقون اي خائفون من ربهم وجلون خائفون. خرج ابو ابو نعيم وغيره. وخرج الامام احمد والترمذي من حديث ابي امامة رضي الله عنه. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحياء - [00:09:21](#)

شعبتان من الايمان. العيد عندكم بكسر العين او بفتحها. جميل هنا لم يضبطها وبعدين في موضع ضبطها بالفتح وهو غير صحيح قال الحياء والعيد. ما المراد بالعيد المراد بالعين قلة الكلام - [00:09:41](#)

قلة الكلام بهذا فسر الامام الترمذي في سننه العيد قلة الكلام. الحياء وقلة الكلام من الايمان. شعبتان من شعب الايمان قال الحياء والعين شعبتان من الايمان والبذاء بالذان. عندكم بالذان او بالزاي؟ بالذات هذا هو الصواب - [00:10:03](#)

عندنا عملها بالزائد والبذاء الكلام الفاحش والبذاء والبيان شعبتان من النفاق والمراد بالبيان هنا كثرة الكلام كثرة الكلام. قال وحسنه الترمذي وخرجه الحاكم وصححه. قال وخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله - [00:10:26](#)

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البيان من الله والعي من الشيطان وليس البيان بكثرة الكلام ولكن البيان الفصل في الحق ان يأتي بكلام يفصل الحق عن الباطل - [00:10:51](#)

وليس قلة الكلام وليس العيب قلة الكلام. ولكن العيب من سفه الحق واضح؟ اذا كثرة الكلام لا تدل على علم. وقلة الكلام لا تدل على جهل. قالوا وفي مراسيل بن كعب القرظي وقد ذكرت لكم قصته فيما سبق. محمد بن كعب القرظي. تمام؟ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:11:10](#)

ينقص بهن العبد اي في الدنيا ويدرك بهن في الآخرة ما هو اعظم من ذلك عندكم من ذلك؟ اه الذي عنده نسخة كنسخته يصوب عندنا ما هو اعظم من ذكر هكذا - [00:11:40](#)

عرفت؟ قال وفي مراسيم محمد بن كعب القرظي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث ينقص بهن العبد اي في الدنيا اي ينقص عبد اي ينقص حظ العبد بهن في الدنيا. ويدرك بهن في الآخرة ما هو اعظم من ذلك - [00:12:01](#)
الاول ايش هو الرحم بظلم الرأء والرحم بضم الرأء بمعنى الرحمة في القرآن الكريم عسى ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحمة رحمة الرحم بظلم الرأء تمام الثاني والحياء - [00:12:21](#)

والثالث وعي اللسان انتبه معي هذه الصفات الثلاث عكسها عكسها صاحبها صاحب العكس في الدنيا يكثر حظه اذا كان الانسان فصيح البيان في الغالب هذا فصيح البيان يستطيع ان يحصل على المال والجاه والسلطان - [00:12:51](#)
ما لا يستطيعه صاحب عيد النساء صح؟ فيزداد حظه في الدنيا بسبب ماذا كثرة كلامه وبيانه جيد الذي عنده حياء كبير في الدنيا حظه قليل. لانه يستحي لكن الذي نقص حياؤه في الدنيا يزداد حظه - [00:13:19](#)

فهمتم معنى الحديث؟ فيقول ان المتصف بهذه الصفات حظه في الدنيا قليل لكن حظه في الآخرة اعظم من ذلك ما هي هذه الصفات؟ صفة الرحمة او صفة الحياة او صفت علم لسان. فقال هنا - [00:13:43](#)
ثلاث ينقص بهن العبد اي في الدنيا اي ينقص بهن حظ العبد في الدنيا ويدرك بهن في الآخرة ما هو اعظم من ذلك. الرحم اي الرحمة الحياة وعي النساء فهمتم معنى الحديث او لا - [00:14:04](#)

طيب ما الشاي من الحديث اي اللسان؟ نعم وقال عون بن عبدالله وقال عون ابن عبد الله وهو من التابعين ثلاث من الايمان الحياء والعفاف والعبد اي اللسان لا عين القلب - [00:14:24](#)
اي اللسان يعني قلة الكلام في اللسان. لكن قلبه ليس عاجزا قلبه يفهم هو ذكي في قلبه. لكنه لا يكثر الكلام قال لاعي القلب ولاعي العمل. هو في العمل نشيط يعمل عنده عمل صالح - [00:14:49](#)

وهن مما يزدن في الآخرة اي صاحبهن رفيع الدرجة في الآخرة. وينقصن في الدنيا اي ان حظه في الدنيا ناقص وما يزدن في الآخرة اكثر مما ينقصن في الدنيا ببعض النسخ اكبر - [00:15:08](#)
وروي هذا مرفوعا من وجه ضعيف وقال بعض السلف ان كان الرجل لا يجلس الى القوم فيرون ان به عيا. يرون ان به ايا يعني قلة كلام يظنون لا يفهم - [00:15:30](#)

ناقص العلم لقله كلامه. قالوا وما به من علم ليس عنده نقصان علم. ولا نقصان فقه انه لفقيه مسلم لكن يمنعه ورعه وتمنعه خشيته ان يتكلم ولذلك يا اخواني بارك الله فيكم اقول لكم شيئا - [00:15:49](#)
اليوم احيانا تحصل نازلة تحصل مسألة بعض الناس في كل مسألة في كل مشكلة في كل قضية لابد ان يكتب فيها او يقول قوله لابد ان يكون حاضر واضح وهذا - [00:16:09](#)

من الجرأة التي تدل على قلة الورع وقلة تعظيم هيبة العلم ما دمت في عافية لم تسأل وحتى اذا سئلت ويوجد من هو اعلم منك انت في عافية ما دام انك لم تسأل لا تتكلم - [00:16:33](#)

خاصة في النوازل الجديدة وفي القضايا الشائكة وفي الامور التي تترتب عليها دماء قضايا عامة تتعلق بالدول تتعلق العلاقة مع الحكام تتعلق لا تتكلم ما دمت لم تسأل. وما دامت هذه الفتنة بعيدة عن عنك. لا تتكلم. واذا وجد من هو اكثر منك علما - [00:16:54](#)
وفقها فيكفيك ان تحيل اليه. وانت في عافية. فتقول لمن يسألك اسأل العلماء. اسأل فلان وسل فلان. لا تسألني فانا لست محسوبا منهم انت في عافية هذا اذا فعله الداعية اذا فعله الاستاذ - [00:17:19](#)

يدل على ورع وعلى خشية من الله لانه يخاف ان يقول على الله عز وجل في دينه ما لا يعلم فلا ينبغي انك في كل قضية صغيرة او كبيرة ان يكون لك موقفا - [00:17:39](#)

وان يكون لك رأيا واضح فلا تتصدر في مقام لم تدعى للتصدر فيه ولا تتصدر في مقام انت لست اهلا ان تتصدر فيه ارجو ان يكون هذا واضحا لكم. قال هنا - [00:17:57](#)

فمن عرف قدر تلك السلف عرف ان سكوتهم عما سكتوا عنه من دروب الكلام وكثرة الجدل والخصام والزيادة في البيان على قدر الحاجة لم يكن عيبا ولا جهلا. ولا قصورا وانما - [00:18:19](#)

كان ورعا وخشية لله. واشتغالا عما لا ينفع بما ينفع. وانظر هذا الكلام وانظر حالنا اليوم في مواقع التواصل من خلافات ومراء وجدال وضياح اوقات وجهود بما لا ينفع ترى امرا محزنا - [00:18:37](#)

ترى امرا محزنا وبعدا حقيقيا عن منهج السلف رحمهم الله تعالى ورضي الله عنهم قال هنا وسواء في ذلك كلامهم في اصول الدين وفروعه وفي تفسير القرآن والحديث وفي الزهد والرقائق والحكم والمواعظ - [00:18:58](#)

وغير ذلك مما تكلموا فيه. فمن سلك سبيلهم فقد اهتدى. ومن سلك سبيل غيرهم ودخل في كثرة السؤال والجدال والقييل والقال فان اعترف لهم بالفضل اي اعترف للسلف بالفضل وعلى نفسه بالنقص كان حاله قريبا - [00:19:16](#)

وقد قال اياس بن معاوية الياس بن معاوية هذا قاضي مشهور. اشتهر بالذكاء اياس بن معاوية قال ما من احد لا يعرف عيب نفسه الا وهو احمر الذي لا يعرف عيب نفسه - [00:19:36](#)

احمق اذا كنت لا تعرف عيب نفسك فانت احمق ولذلك دائما حدث نفسك ما هي عيوبك؟ ستجد اذا حملت قلما وورقة تكتب عيوبك ستجد اشياء كثيرة وينبغي ان تكون اعلم الناس بعيوب نفسك - [00:19:56](#)

لا ان غيرك يعلمون عيوبك اكثر منك واضح قال ما من احد هذه كلمة جميلة خذها في حياتك. ما من احد لا يعرف عيب نفسه الا وهو احمق تصيغها بطريقة اخرى الذي لا يعرف عيب نفسه فهو احمق - [00:20:18](#)

فقييل له انظره احدهم يسأل مباشرة فما عيبك قالت كثرة الكلام عندي عيب ما هو عيبه؟ قال كثرة الكلام واضح قال فما عيبك؟ قال كثرة الكلام جيد؟ قال وان ادعى لنفسه الفضل - [00:20:40](#)

ولمن سبقه النقص والجهل فقد ظل ضلالا مبينا. وخسر خسرا عظيما. وفي الجملة ففي هذه الازمان الفاسدة اما ان يرضى الانسان لنفسه ان يكون عالما عند الله او لا يرضى الا بان يكون عند اهل - [00:21:03](#)

زمان عالما فان رضي بالاول اي ان يكون عالما عند الله فليكتفي بعلم الله فيه. يكفي ان الله يعلم انك عالم يكفي ان الله عز وجل يعلم انك مخلص قال ومن كان بينه وبين الله معرفة اكتفى بمعرفة الله اياه. ومن لم يرضى الا بان يكون عالما عند الناس دخل في - [00:21:23](#)

قوله صلى الله عليه واله وسلم من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس ومقعده من النار. قال وهيب بن الورد رب عالم يقول له الناس عالم وهو معدود عند الله من الجاهلين - [00:21:47](#)

هو عالم في انظار الناس لكن عند الله عز وجل معدود من الجاهلين وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما سعر به النار ثلاثة احدهم من قرأ القرآن وتعلم - [00:22:09](#)

ان يقال لي قال هو عالم وقارئ ويقال له قد قيل قد قيل ذلك ثم امر به فسحب على وجهه حتى في النار وصاحب الزبد ذكر بيتا يتضمن هذا المعنى فقال - [00:22:31](#)

وعالم بعلمه لم يعمل معذب من قبل عباد الوثن. في بعض النسخ من قبل عابد الوثن قال فان لم تقتنع بنفسه بذلك حتى يصل الى درجة الحكم بين الناس. اي جعل العلم سلما - [00:22:50](#)

لمنصب دنيوي ان يكون قاضيا يحكم بين الناس قال فان لم تقتنع بنفسه بذلك حتى يصل الى درجة الحكم بين الناس حيث كان اهل الزمان لا يعظمون من لم يكن كذلك يعني الناس لا يعظمون الا من كان قاضيا الا من تولى منصبا. وبعض الناس بعلمه يسعى ان يكون

قاضيا او ان يكون - 00:23:10

مفتيا او ان يكون كذا او ان يكون في منصب كذا مستشارا دينيا لحاكم الولاية او للسلطان او للرئيس نحو ذلك واضح؟ لماذا؟ حتى يعظم عند الناس. لان الناس اذا علمت ان هذا ان هذا الشخص قد اصبح قاضيا قد - 00:23:36
اصبح مفتيا عظموه. اذا كان هذا مراده فانظر ماذا سيقول. قال فان لم تقتنع نفسه بذلك حتى يصل الى درجة الحكم بين الناس حيث اهل الزمان لا يعظمون من لم يكن كذلك ولا يلتفتون اليه فقد استبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير. وانتقل من درجة العلماء -

00:23:56

الى درجة الظلمة. ولهذا قال بعض السلف لما اريد على القضاء اي دعي ليكون قاضيا فاباه قال انما ما تعلمت العلم لاحشر به مع الانبياء. لا مع الملوك فان العلماء يحشرون مع الانبياء والقضاة يحشرون - 00:24:16
مع الملوك انا اريد العلم حتى احشر مع الانبياء. لان العلماء ورثة الانبياء. ولا اريد العلم للقضاء. لان القاضي يحشر مع الملك. وانا لا اريد ان نحشر مع الملوك. واضح؟ قال ولا بد للمؤمن من صبر قليل حتى يصل به حتى يرحل طويلا - 00:24:36
فان جزع ولم يصبر فهو كما قال ابن المبارك من صبر فما اقل ما يصبر. لان الدنيا مهما طالت ايامها قصيرة مقارنة بالآخرة. ومن جزع فما اقل ما يتمتع. لان متع الدنيا قليلة. وكان الامام الشافعي - 00:24:57

رحمه الله تعالى ينشد ثم ذكر بيتين لكن من باب التنبيه هذان البيتان ليسا للامام الشافعي بل هما لابي العتاهية هل هل المحقق عندكم ينبه على هذا او شيء؟ او لا؟ ما نبه؟ هذان البيتان لابي العتاهية. وعندي في نسختي - 00:25:17
كتبا بتحريف كثير. بسم الله فانا اذكرهما كما نقلتهما. تمام؟ يقول ابو العتاهية رحمه الله. يا نفس ما هو الا صبر ايامي كأن لذاتها اضغاث احلامي يا نفس كوني عن الدنيا مباحدة وخلفيها فان العيش قدامي. يعني العيش في الآخرة في الامام - 00:25:40
واضح متفق اللي عندكم ولا مختلف؟ مختلف؟ صوبوا عندكم. يا نفس ما هو الا صبر ايامي يا نفس ما هو الا صبر ايامي كأن لذاتها كأن لذاتها اظغاث احلامي. يعني - 00:26:11

كأن لذاء فيها بالنصب كأن لذاتها اظغاث احلامي اي لذات الدنيا كأنها اظغاث احلام. سريعة الزوال تمام يا نفس ما هو الا صبر ايامي كأن لذاتها اظغاث احلامي يا نفس كوني عن الدنيا مباحدة - 00:26:34
ابتعدي عن الدنيا وبهرجها وزينتها وخلفيها اي وراء ظهرك. اجعلي الدنيا وراء ظهرك. يا نفس كوني عن الدنيا مباحدة وخلفيها. فان العيش قدامي العيش سيأتي في الآخرة واضح وان الدار الآخرة لهي حيوان - 00:27:04
واضح بارك الله فيكم. وابو العتاهية له قصائد جميلة زودية له قصيدة يقول فيها لا ادري هل ما زلت احفظها او لا؟ يقول فيها رغيف خبز يابس تاكله في زاوية - 00:27:31

وكوز ماء بارد تشربه من ساقية وغرفة طيقة رغيف خبز يابس تاكله في زاوية وكوز ماء بارد تشربه من ساقية وغرفة طيقة نفسك فيها خالية. او مسجد بمعزل عن الوري بناحية تدرس فيه دفترًا. مستندا - 00:27:49
معتبرا بمن مضى من القرون خالية خير من الساحات في لهو القصور فانية تعقبها عقوبة تلك العمر كافية فهذه قد تعقبها عقوبة تلك الامر تعقبها عقوبة نسيته اشقاها بعدين قال اه - 00:28:16
فهذه موضوعة فهذه موعظة موعظة مخبرة بحالية آآ نسيتم ماذا قال في اخر البيت. فهذه موعظة مخبرة بحانية فهذه موعظة مقبلة بحانية آآ اقول لمن يسمعها عفوا غفرا لابي العتاهية. المهم هو ذكر اسمه في الاخير. نسيته بقية الابيات. كنت احفظها قديما -

00:28:41

قال هنا فنسأله تعالى علما نافعا ونعوذ به من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع اللهم انا نعوذ بك من هؤلاء الاربعة - 00:29:19
فصل ليتدبر ما ذم الله به اهل الكتاب من قسوة القلوب بعد اتيانهم الكتاب ومشاهدتهم الايات كاحياء القتل المضروب ببعض البقرة. يشير الى قصة البقرة فقلنا اضربوه ببعضها فاخذ بعض البقرة وضرب به الميت فاحياه الله - 00:29:34

فقل له من قتلك؟ قال فلان بعد ان مات وهذه القصة في سورة البقرة احد خمس قصص ذكر الله فيها احياء الموتى في سورة البقرة هذه واحدة والباقيات ليس هذا موضع ذكرها - [00:30:00](#)

قال هنا ابعثوا عنها. خمس مواضع في سورة البقرة ذكر الله فيها احياء الموتى في الدنيا. هذه الاولى بقي ابحثوا عنها قال هنا ثم نهينا عن التشبه بهم في ذلك فقل لنا الم يأمن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق - [00:30:24](#)

الى قوله فاسقون. وبين تمام؟ يعني تنمة الآية ولا يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقصت قلوبهم وكثير منهم فاسقون قال وبين في مواضع اخر سبب قسوة قلوبهم فقال نعوذ بالله من غضبه فيما نقضهم ميثاقهم - [00:30:47](#)

عناهم وجعلنا قلوبهم قاسية. بسبب نقضهم الميثاق لعنهم الله بسبب نقضهم من ميثاق صارت قلوبهم قاسية فاخبر ان قسوة قلوبهم كانت عقوبة لهم على نقضهم ميثاق الله. وهو مخالفتهم لامره وارتكابهم لنهييه - [00:31:13](#)

بعد ان اخذت عليهم مواعيد الله وعهوده الا يفعلوا ذلك. ثم قال تعالى دون الكلمة عن مواضعه. ونسوا حظا مما ذكروا به فذكر ان قسوة القلب اوجبت لهم خصلتين مذمومتين. احدهما تحريف الكلام عن مواضعه. تحريف الكلم عن مواضعه - [00:31:34](#)

والثاني نسيانهم حظا مما ذكروا به. والمراد تركهم واهمالهم نصيبا مما ذكروا به من الحكمة الموعظة الحسنة فنسوا ذلك وتركوا العمل به واهملوه وهذان الامران موجودان في الذين فسدوا من علمائنا - [00:32:00](#)

مشابهتهم اهل الكتاب احدهما تعريف الكلم فان من تفقه لغير العمل يقسى قلبه فلا يشتغل بالعمل بل بتحريف الكلم عن مواضعه وصرف الفاظ الكتاب والسنة عن مواضعها. والتلطف في ذلك - [00:32:20](#)

بانواع الحيل اللطيفة من حملها على مجازات اللغة المستبعدة ونحو ذلك. والطعن في الفاظ السنن حيث لا يمكنهم الطعن في الفاظ الكتاب ويزمون من تمثل بالنصوص واجراها على ما يفهم منها ويسمونهم جاهلا او - [00:32:40](#)

وهذا يوجد في المتكلمين في اصول الديانات وفقهاء اهل الرأي وفي صوفية الفلاسفة والمتكلمين فيعيبون على من يقفوا على النصوص ولا يسلك فيها المسالك التي سلكوها هم بانه جاهل وبانه لا يفهم وبانه كما - [00:33:00](#)

يقولون حشوي وبانه كذا وبانه كذا قال والثاني نسيان حظ مما ذكروا به من العلم النافع فلا تتعظ قلوبهم بل يذمون من تعلم ما يبكيه ويرق قلبه قلبه ويسمونهم قاصا. فاذا تعلم الانسان امور السلوك والتزكية وآآ - [00:33:21](#)

حتى يشعر برقة قلب حتى ينشئ او يقوي خوف الله عز وجل في قلبه قالوا هذا قاس هذا واعظ واعظ هذا ما يؤثر ولكي يفرقون يقولون لا نحن نريد عالم لا نريد واعظ. الاصل الاصل ان يكون العالم صاحب الخشية. ان يكون العالم صاحب الخوف - [00:33:45](#)

الذي يخوف الناس قال وينقل قال وينقل اهل الرأي في كتبهم عن بعض شيوخهم ان ثمرات العلوم. بسم الله تدل على شرفها. فمن اشتغل بالتفسير فغايتته ان يقص على الناس ويذكرهم. وبالتالي يقولون علم التفسير هذا ليس مفيدا - [00:34:09](#)

يعني ايش الذي يتعلم التفسير ايش ايش يكون يعني؟ يكون يقص للناس واضح هذا لا يفيد لكن هؤلاء غفلوا ان علم التفسير اجل العلوم لتعلقه باجل الكلام. كلام المولى عز وجل. قال ومن اشتغل برأيه وعلمهم فانه - [00:34:32](#)

ويقضي ويحكم ويدرس. اي يتولى المناصب يكون قاضيا يكون مفتيا. يكون معلما يكون حاكما هؤلاء لهم هؤلاء لهم الذين لهم هذا العمل والابتداء اي الايام التي تقع في في الخبر مزحلقة. تمام؟ هؤلاء لهم الذين - [00:34:52](#)

يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون. والحامل وهم على هذا شدة محبتهم للدنيا وعلوها ولو انهم زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة ونصحوا انفسهم وعباد الله ليطمسوا بما انزل الله على رسوله صلى - [00:35:16](#)

الله عليه وسلم والزموا الناس بذلك فكان الناس حينئذ اكثرهم يخرجون عن التقوى فكان يكفهم ما في نصوص الكتاب والسنة ومن خرج منهم عنهما كان قليلا فكان الله فكان الله يقيض من يفهم من يفهم من معاني النصوص - [00:35:36](#)

ما يرد به الخارج عنهما الى الرجوع اليهما. ويستغني بذلك عما ولدوه من الفروع الباطلة. والحيل التي بسببها فتحت ابواب الربا وغيره من المحرمات. واستحلت به محارم الله بادن الحيل. وهذا - [00:35:56](#)

الكلام محمول على الحيل المذمومة. والا فالحيل نوعان حيل مشروعة وحيل ممنوعة كما فعل اهل الكتاب فهدي الله الذين امنوا لما

اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - 00:36:16
هذا ختام هذه الرسالة النافعة رسالة فضل علم السلف على علم الخلف. أسأل الله عز وجل ان ينفعنا بما قرأنا وان لنا في اعمارنا
وعلومنا وان يغفر لنا وان يتجاوز عنا اللهم امين. ولعل الله عز وجل ييسر لنا بعد هذه الرسالة - 00:36:36
ولنقرأ رسالة الامام الغزالي ابي حامد بداية الهداية. وفق الله الجميع والله اعلم وصل اللهم وبارك على سيدنا محمد واله
وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:36:56